

تأليف :
ج . خلود

القاتل

دار التميز الثقافية للنشر الإلكتروني

إهداء

اهدي كلامي هذا الى كل انثى في العالم
الى كل من تسنى له كان سبب في كتابي هذا
الى كل من اذاني بطريقة مباشرة او غير مباشرة
اهديه الى الذي علمني، ودرسا في الحياة اعطاني
رسالة شكر مني الى الذي اعطاني هذه الهدية التي كانت مفعمة كلها بالقوة
شكرا لك
وكل احترام وود اقدمه الى دار النشر التي ساهمة في مساعدة للوصول الى هذا الكتاب
ختام هذا الاهداء أهدي كتابي هذا لكم جميعا....

مقدمة

يقول امرأ القيس في معلقته الشهيرة:

أغرك مني أن حبك قاتلي. وأنتك مهما تأمري القلب يفعل.

وانا اقول

أغرك مني أني أحبك فقتلتني بجلاد حبك...

اصبحنا في عالم يا سادة حقيقي، لا يعترف فيه بالحب، حقيقة ما اجمل الماض، كانت فيه القلوب صادقة وحقيقة المشاعر، عكس الحاضر الذي كثر فيه الخلط ووسائل التواصل، فأصبح الحب عبارة عن احرف تنطق لأيام فقط وأصبح قلب الرجل مثل: سفينة تيتانيك يمتلأ بالحبيبات، الكذب، الخيانة، الغدر، أما الرجولة كلها ذهبت مع وقتها... ولم يبقى منها سوى شظايا تردد بين الالسن ولكن لا وجود لها....

-كنت تلك التي تعيش في عالم العطاء...
تعطي الى كل من يريد ويرغب دون رجاء...
تحترق دمعي ولا احد يرأف بي....
كنت انا....

-طفلة صغيرة أعطت للجميع دون تمييز قدمت.....

دون مقدمات لم تطلب حتى مقابل...

كنت الام الى اليتامى...

كنت الاخت الى الاخوى...

كنت الاب والام وسند والكتف، والحبيبة والصديقة والرفيقة...

كنت أنا....

-في ذاك العام بدأت مشوار القلب الطيب.....

الذي لا عالم له....

اردت ان أمنح الجميع ما استطيع..

لكن لا احد اراد ان يمنحني شيء،،،،،

لقد كنت أنا....

-ليس الم الجسد هو الذي يؤلم فقط..
تلك الحقائق ايضا تؤلم...
سينزف القلب والروح دما لها...
سيصرخ الفؤاد والكيان ولا احد يسمع...
أتعلمون ما يؤلم أنه لا أحد يرى ذاك الجرح....

-اكتشاف الحقائق مؤلم جدا يا سادة....

لكن البحث خلف الحقائق مؤلم اكثر...

لا شيء يكسرك أكثر من اذية، من اقرب شخص لك...

أتعلمون...

ان سألوني عن أكثر ضعف وانكسار لك....

أجيب...

اذية شخص طننته الامل ولكنه صار عتمة....

-ماذا عن الخيانة يا سادا....

الخيانة مذاقها مرة جدا...

وطأتها صاعقة.....

كحماء حديد منصهر وهو فأشد غلاءه يسكب عليك...

كم هي صعبة هذه الكلمة **الخيانة**...

أكثر ما يؤذي الروح ويقهرها..

لن يكون للإنسان سقوط كسقوطه من خيانة...

إن اردت ورقة رابحة ، لأذيت شخص يوما ما....

فلن تكون هناك ورقة لربح أعظم من **الخيانة**....

-تلك السم القاتل دون شرب شيء....

تلك السهم القاتل دون خدش....

تلك الرصاصة القاتلة دون جرح نزيه....

تلك السكين الطاعن دون سيلان لدم.....

-نعم لقد كسرتني هذه الورقة من اقرب شخص هو لي.....
ظننته الامل، القوة، السند، وجعلته الشمعة التي تضيء عتمتي...
فأطفأها وتركني في عتمتي أتخبط.....
أتعلمون يا سادة.....
كنت اذا سألوني عن الثقة قلت هو.....
إن سألوني عن القوة قلت هو.....
ان سألوني عن الامان قلت هو.....
ان سألوني عن الامل قلت هو.....

-ما يحيرني لماذا يفعل انسان هذا؟.....

لماذا هو قاسي لهذه الدرجة؟.....

كيف يستطيع ان يطعن قلب طفلة رأته النور؟....

أم ان طينة الرجال تختلف عنا نحن النساء....

لم اكن اطلب منه الكثير سوى الصدق....

هل كان بالشيء الكثير.....

-تساءلت كثيرا عن سبب البعد.....

لكن كنت تلك الغبية التي تعطي الف عذر....

كنت كمن يقالوا فيهم التمس لأخيك الف عذر...

مؤلم جدا..

-حقيقة لم يكن مجرد حب لقد نمتى فالقلب نموا لم يشهده احد من قبل....
وضعته كتلك التحفة الاثرية التي لا تلمس...
كالشيء المقدس الذي لا يدنس...
بل واني اعتبرته الصادق الذي لا يكذب....
والإنسان الذي لا يخون....
ربما اعطيته ذلك الوصف الذي هو غير موجود.....
الان ادركت حقيقة انه لتتجح اي علاقة...
يجب ان يكون الرجل أكثر حبا....
كنت تلك العمياء فخرت لأنني لم اصدقها...

-ألم روجي يا سادة في هاته اللحظة.....

لا تصفه الكلمات....

لا تستوعبه العقول....

لا تدركه البشر.....

لا يفهمه المنطق...

أهكذا جزاء الحب يا سادة....

أهكذا جزاء الثقة يا سادة....

لم يخبرني احد ان البشر أنانية....

وأن الرجل مستذئب....

اوقعت نفسي في دور الضحية...



-لست بتلك الضعيفة التي تنهار...
ولكني لست كذلك بتلك القوية التي تستوعب....
لم يسقطني شيء يوما حقيقة.....
لكن هذا كان اكبر مني.....
كان كوطئت جبل على أذنيا.....
لماذا....
أتعلمون، كنت مستعدة لمواجهة كل شيء بالدنيا...
لكن هذا كان الشيء القاتل بالنسبة لي....

-ستكون بحاجة الا لحظة صمت....
ليس لتدرك ما يحدث....
بل لتلمم اشلائك المبعثرة....
اكثر ما يؤلم...
انك تصدق القاتل رغم كل شيء....
حتى في تبريراته عن جريمته القاتلة...
سيخبرك بكلمات مبعثرة.....
عن حقيقة خفية لتلك الحقيقة الظاهرة....
سيصنع لك في كل مرة طريقا من الاعداء....
سيخبرك أن به كذا وكذا...
ستتألم انت معه لأنك تصدق حقيقة انه فعل به ذلك...

-كم سيروي لك قصص لا تنتهي عن سبب لغياب.....
سببهمك انه يعيش ألما لا تنتهي.....
ستصدق انه كالأبله لأنك تحبه.....

بل ستتألم لألمه وتحزن لحزنه...
ويقتلك التفكير فالبحث عن حل يساعده...
لكن الضربة التي لم تدركها آنذاك....
ان غيابه سببه اخرى...
كم هي قاسية هذه الضربة يا الله...

-كلما ادركت ان غيابه الذي كان يؤلمني.....
وتفكيري الدائم كيف حاله.....
والحيرة عليه باستمرار.....

الخوف الدائم عليه ضنا مني ان به شيئاً.....
تصديقا مني انه في ظرف.....
أو همني به، أتعلمون ماذا يصيبيني.....
حتى الكلمات لا تستطيع ان تشرح القهر الذي بداخل....
سؤالي فقط كان لماذا؟
لماذا؟ بعد كل ذلك الحب الذي قدمته تكافئني هكذا....
حقاً.....
لم أكن استحق يا سادة.....

-ماذا أروي او أحكي....
لقد كنت من أكثر ما عصفت به الحياة بي...
كنت اتوقع ان يحدث معي كل شيء في العالم...

إلا أن تلبسني الحياة ثوب الخيانة أنا أيضا....

الحقيقة التي أعترف بها حقا...

كنت اتقبل الخيانة من اي انسان او شخص مهما احببته.....

إلا أنت....

حقا لم ارغب يوما أن تضربني الحياة به....

لقد كانت ضربتها قاسية، وكنت في حقيقتي طيأتي اعلم قساوتها.....

كنت أفضل ان اكون مع شخص آخر وأتعرض لتلك الضربة القاتلة...

لكن ليس منك....

والله كنت تداركت نفسي وتقبلتها حتى وإن تألمت...

لكن لم اكن ارغب أن تشوه صورته أمامي...

يا سادة وان قلت عني مجنونة او بلهاء.....

فإنه كان اسمي ما عندي..

كانت صورته تختلف ولم ارغب يوما أن تكسر...

اردت صورته فقط تبقى كما هي....

-ليته فعل كل شيء الا هذا....

إلا ان يكسرنى بأخرى...

لقد كان الأمر مؤلماً جداً...

كنت سأغفر له كل شيء قد يقترفه....

كل شيء يخطر بباله لا يغتفر كنت سأغفره....

إلا هذه....

إلا ان يكسرنى بأخرى....

سألت نفسي مرارا وتكرارا شيء واحد

لماذا؟....

هل كنت أستحق؟.....

-ربما ستستيقظ يوما ما وتطلب المسامحة...

أعتذر منك يا سيدي....

لن يستطيع قلبي أن يسامحك...

او تعرف لماذا؟...

لأن حبك كان كبيرا.....

وكلما كبر حجم الحب.....

صعبة المسامحة....

أسفة وإن اعطيت ألف عذر...

فلا دخان بدون نار يا سيدي...

كلما فكرت فيك تخيلت تلك الليالي التي سهرت ابكي...

تذكرت غيابك المستمر وانا في اشد الحاجة اليك...

تذكرت كم كنت أترجاك ان تأتي الي....

تذكرت كم حاولت مرارا وتكررا الحديث معك قليلا...

تذكرت كم دموعي كانت بالنسبة لك ضعف....

ولم تكن تخمن حجم الأذية التي كنت تفعلها بي....

كنت تنظر من وجهة نظرك فقط دون النظري اليا...

تذكرت كم كنت قاسي وأناني معي....

كلما اردت مسامحتك...

انتابني ذاك الشعور الذي يخنقني....

لقد كنت معاها اجل....

تذكرت كم قلت لنفسي انه ليس بخير..

توقفي عن لومه...

تحلمي من اجله...

هو يحبك، لكن ظروفه قست عليه....

تذكرت، قلبي الحنون....

-تسهر الليل وتتغزل بيها...

كنت تواجه معها هي مطبات الحياة وقسوتها وليست أنا...

كنت تعطيها الاهتمام الذي اردته أنا...

وبحثت عنه كثيرا معك...

وطلبتك منك كثيرا...

تذكرت أنك كنت تدللها هي وليست أنا...

كنت تعطيها حبك اهتمامك غيرتك هي وليست أنا...

تذكرت كنت تستفيق لتقول لها صباحك عسل حبيبي...

كنت تسمعها كلمات الحب التي اردت أن اسمعها أنا....

كلما اردت مسامحتك تذكرت ان يومك امضيته معها هي وليست أنا....

تذكرت أنا ارضاءك كان لها هي وليست أنا....

ان خوفك كان عليها هي ليست أنا....

أن كل الحنان الذي اردته أعطيته لها.....

فسرعانما تنهمر دموعي ولا أستطيع ان اغفر لك.....

-صعبة هي الحياة حينما تمنحك قلبا تعتقد انه تعويض لك...
صعبة هي الحياة عندما تجعلك تشعر انك مستعد للألم مجدد مقابل ان تحظ به..
صعبة هي الحياة عندما تريك ذك الشخص بعيون قلبك انه الجنة....
صعبة هي الحياة عندما تجعلك تقول انك محظوظ جدا بهذا شخص...
حقيقة تقص جناحيك عندما تضربك بهذا الشخص....
لقد كنت اكثر من هذا فلماذا؟....
طعننتني هذه الطعنة لماذا؟....
غرس فيا سكيننا حادا يخترق القلب من الحد الى الحد....
كنت وردة يتمنى قطفها ألف رجل...
لكني اخترتك أنت كي تقطفني....
فلماذا بالله عليك لماذا؟.....

-الف سؤال يراودني ويرادني....

ولا أجد إجابة واحدة تقنعني....

حقا...

لا أجد منطقا واحدا يجييني...

ولا تبريرا واحدا يشفي غليلي...

ولا عذرا حقيقيا يجعلني التمس الصدق فكلامك...

لماذا؟ يا هذا أدخلت لعبة الشك بداخلي...

ألا تعلم أنه سم لا ينتهي....

لماذا؟ كنت تهتم لأذيت تلك وتلك، أهكذا كنت تقول؟....

لكن ماذا؟، عن أذية التي تزعم انها حبيبتك؟.....

لماذا؟ اشعلت نار عدم الثقة بيننا..

ألا تعلم أن زعزعة الثقة سم قاتل....

لأي عظمة حب...

١- تدركون ان سلاح الجريمة أنتقاه بدهاء..

وان القاتل ينكر جريمته.....

حتى تثب إدانته...

لكن الحقيقة المؤكدة.....

سيعود المتهم إلى مسرح الجريمة....

فقط سنتريث قليلا.....

وسيمسك متلبس، بالجرم المشهود.....

-هناك حقيقة دائمة كنت اقولها....

لا تسأل أحد عن الاجابة.....

ولا تنتظر من أحد الحقيقة.....

الكل سيجعلك في مئاته الخاصة....

مفادها...

انه هو الذي على حق....

لكن أنا اخبرك...

اترك الوقت يجيب على كل اسئلتك...

-ربما سيطول انتظارك...
ربما ستتأذى روحك وتضعف...
ربما ستتهار ولن تستطيع التحمل...
ستكثر تلك الاسئلة برأسك....
سيغزو الوسواس تفكيرك...
سيفعل الشيطان فعلته لك.....
لكنك بنهاية ستجد الاجابة الحقيقية.....

-ستجدها من مجيب واحد....

ألا وهو الوقت....

ستكون صادقة وحقيقية...

ستكون دون خيانة او لف ودوران

دون شهادة زور وكلمات يدعون انها حقيقة

لكنها مغلفة بلباس التزوير.....

-سيعتقد القاتل انك جبان....
سيظن أنك ضعيف....
أنه نال منك ووصل الى مبتغاه...
سيوقع باللوم عليك...
وكأنه ذاك البريء المتهم....
سيرسلك الى بحر من الدوامة...
سيكون هو البريء....

-هل اخبركم شيئاً اخر....
هل اخبركم ما المضحك يا سادة...
سيسجنكم في زنزانة اسمها...
برودة الأعصاب....
والقاضي بها سيكون هو..
سيحكم عليك بالمؤبد...
الليس مضحك يا سادة..
هذا كمن يقال فيه...
اقتل القتل وامشي في جنازته.....

-سيبكي عليك كمن لم يكن له يد في الجريمة..
او سيبرر جريمته الشنعاء بتبريرات واهيا..
مفادها انتي السبب...
ستقفين على رف الالم طويلا يا عزيزتي....
ستسمعين صرخات قلبك الموجه.....
ستحسين بآلم السم وهو ينتشر فجسمك.....
رويدتا رويدتا....

-ثم ستتعلمين الدرس.....
ستقفين من جديد لا تقلقي.....
ستزهر اوراقك وان طال الزمان...
ستحيا روحك من جديد...
ستبهرين الجميع حتى ذاك القاتل....
ستكونين كبطله قصة تعود من الموت فالحظة الاخيرة....
بعد جلسات طويلة من إنعاش القلب، لمحاولة إنقاذها...
ستألمين وانتي تحاولين مصارعة الموت من جديد.....

-وانتي بين الموت والحياة ستعود بك كل الذكريات....

كميت يسترجع كل ما عاشه بالدنيا..

لأنه سيفارق الحياة...

كذلك أنت يا عزيزتي....

ستعبرين على نفق الذكريات القاتلة...

سيتضرر قلبك.....

وربما يتضرر نبضك.....

ويصرخ الجميع أنكى تفقدين النبضات....

وستكونين في مرحلة الخطر تلك..

لكن...

ستقاومين، ستعيشين، ستعودين الى الحياة من جديد

فلا تقلقي....

-عندما تفتح عينيك وتتجاوزين مرحلة الخطر..

لن ينتهي الامر عند ذلك.....

لكن عندما تفتح عينيك وانتي كتلك التي كانت على سرير الموت.....

وعادت فجأة للحياة.....

ستراود الى ذهنك الكثيرة من الاسئلة...

اولها...

كيف كنت بذك الغباء؟.....

كيف اعطيت لقاتل لا يرحم سلاح جريمتكي؟.....

كيف سمحت له ان يوصلكي طريحة الفراش؟.....

سوف تردين كلمات اقوى من الجبل في حد ذاتها...

-ستتظرين نظرة الشماخة..
ثم ستستيقظين من جديد..
ستكون تلك القوة التي بعينيك..
كأنها فولاذ، سيصعب كسرك من جديد....
ستعودين اجل عزيزتي...
ستعودين تحت عنوان جديد.....
واقسم لك انه لن يكسرك احد من جديد....
ستكون شرارة بادية في نظرة عينيك..
سيندم ذاك القاتل الذي قتلك في جريمة خفية..
جريمة لم يرها ولم يسمع عنها أحد..

-سير او غك من جديد...
اجل سيبحث عن خيط رفيع ليصلك.....
سيتألم لأنه فشل في قتلك...
لن يتحمل نهوضك..
لن يتقبل عودتك..
سيحاول الوصول لك بشتى الطرق..
لكن لن يستطيع.....
ستقولين لست بتلك الضعيفة قبلا...
ولا البلهاء المتيمة...
ستكونين انثى قوية...
تكسر جناحه القاتل...

-حقيقة يا عزيزتي....

سيراك اكثر اجمالا....

اكثر اناقة وقوة.....

سيراك أكثر إثارة.....

سيعتقد أنك تغيرتي....

سيندم عليك.....

سيرى اثارتك وجمالك.....

سيرى كبرك وشراستك.....

سيسأل سبب وصولك الى هكذا تارة...

وسيندم لأنه خسرك تارة أخرى.....

-هل اخبرك شيء يا انستي؟!..

ستلقينه درسا عنوانه بخط عريض

الشرسة.....

الخاتمة

صفوة القول يا عزيزتي العبرة ليست في ان نخطأ، فعلياً أن نخطأ لنكبر ولن نخطأ ان لن
نجرب، لكن العبرة يا عزيزتي في أن نستمر في نفس الخطأ،

كلنا معرضينا الى الخيانة وكلنا سننكسر بسبب اشخاص جعلناهم شمعة حياتنا، سنتألم، سنبكي،
سننهار، لكن سنقف ونتعلم.

المهم ان لا نستسلم، وان لا تضيع ذاتك من اجل انسان لم يقدر قيمتكى أعر في طريقك وجدي
سبل عودتك من الموت، وانهض من جديد فلا احد يستحق....

كان كتاب هذا نبذة عن بعض مشاعر التي تخرجنا ولم اكن اتحدث بلسان فقط بل تحدثت بلسان
كل انثى في العالم فأنا ادرك اننا جميعا اخذنا هذه الصفة، ومنا من اخذها عدة مرات، كلنا
تجرعنا من كأس قدم لنا في الحياة يوما ما

كان اسمه *الخيانة*

وكلنا ارتشفنا من كأس الاحباط، بل وكسر جناحنا فقط لأننا انثى...

لكن ، اردت أن اوصل فكرة معينة

لا تسمحى لزهورك ان تذبل في مقتبل عمرك وفي سن الزهور، من اجل شخص لم يقدر يوما
قيمتك، ولو قدرها ولو قليلا ما كنتي يوما ذقتي او تجرعتي رشفة من هذا الكأس، كوني انثى يا
عزيزتي وأعلم لا احد يستحق، ويوما ما ستأخذين الذي يستحق، ايقضي تلك الشرسة بداخلك
وكوني تلك السيدة التي:

حلو الطعم لكن خمرا مذهباً للعقل /

كل من طال اليك فقد عقله منكى...

دار النشر دار الفجر

القاتل

٢٠٢٤

كاتبة جرائية درست لسانيات
تطبيقية، شاركت في العديد
من الكتب الجامعة الإلكترونية
صاحبة كتاب ورقي بعنوان
رسالة اليك.

ج. خلود

٢٠٢٤

تصميم غلاف
بواسطة سما

٢٠٢٤

دار الفجر للنشر الإلكتروني

القاتل



تصميم: بوسماعة سميرة